# المؤتمر العلمي الدولي الأول لكلية اللغة العربية بجرجا

## ( جرجا عبر التاريخ وجهود علمائها في خدمة العلوم الإنسانية)

١٤ - ١٥ شوال ١٤٤٦هـ / الموافق : ١٣ - ١٤ أبريل ٢٠٢٥م

# الأمير رضـــوان كتخدا الجلفي (حاكم مصر) ت: ١١٦٨هـ/ ١٧٥٥م
# من القلعة إلى مدفنه بشرق أولاد يحيى بولاية جرجا

**Prince Radwan katkhada El-Guelfi (ruler of Egypt) d: 1168 Ah/ 1755 AD**
**from the castle to his burial in the east of the Sons of Yahya in Gerga State**


بقلم الأستاذ الدكتور

## وليـد محمـد إبراهيـم محمـود

أستاذ ورئيس قسم التاريخ والحضارة في كلية اللغة العربية بجرجا

جامعة الأزهر - جمهورية مصر العربية


العدد الثالث

بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة

الحمد لله صاحب الفضل والمنة، والصلاة والسلام على سيد البشر سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ... وبعد

ربما يظن البعض أن التاريخ الشفهي قد توقف عند روايات التاريخ الإسلامي الأولى في حقبة كان الاعتماد جله على هذه المشافهة ولكن ما نقف عنده الآن دليل واضح على أن أدوات المؤرخ لابد أن تكون حاضره وعلى الدوام فبها تأتي الكشوف العظام ويتحقق قول الله عز وجل " تلك الأيام نداولها بين الناس" رواية تاريخية توارثتها قبيلة أولاد يحيى القاطنة في شرق جرجا والتابعة الآن قراها وجبانتها المشهورة "مدافن أولاد يحيى" لمركز دار السلام بمحافظه سوهاج .

تقول الرواية إن مملوكًا عظيمًا دفن في بناء عظيم " بحسب العمارة في منتصف القرن الثامن عشر الميلادي" بجوار مدافن أحفاد محمد يحيى الذين تولوا فيما بعد كشفية شرق جرجا في هذه الحقبة التاريخية يدلل عليها الأثر الباقي بكامل ملامحه حتى يومنا هذا.

وربما مرَّ هذا الخبر كغيره حتى ينسى مع مرور السنوات ولكن عندما أتوقف أمام مؤرخ هذا العصر عبد الرحمن الجبرتي ( ١١٦٧ ـــ ١٢٤٠هـ / ١٧٥٣ــ١٨٢٥م) في كتابه عجائب الأثار في التراجم والأخبار، وهو يؤرخ لحاكم مصر رضوان كتخدا الجلفي ت ١١٦٨هـ / ١٧٥٥م، فيقول وتألم من الضربة لأنها كسرت عظم ساقه فسار إلى جهة البساتين ... وصار إلى جهة الصعيد فمات بشرق أولاد يحيى ودفن هناك" هنا عرفت أني أمام حدث فريد أمام كشف اللثام عن مدفن حاكم مصر رضوان كتخدا الجلفي بشرق أولاد يحيى بولاية جرجا، فكان هذا البحث وفيه من الروايات التاريخية ما هو ماتع، إذ يأخذنا في رحله البحث عن الحقيقة التاريخية "مبتغى كل مؤرخ" إلى روايات شفهيه وآثار بكر، وتاريخ عام وآخر للتراجم والأخبار، أدوات عشناها مع مؤرخينا العظام سابقًا، ونستعين بالله في إعادة إعمالها في هذا البحث التاريخي .

## تمهيد

### أحوال مصر في القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي

منذ عام (٩٢٣هـ/١٥١٧م) دخلت مصر تحت حكم الدولة العثمانية، وأصبحت إحدى ولايات الخلافة العثمانية ولم تحاول الخلافة صبغ ولايتها الجديدة بالصبغة العثمانية أو بحضارتها، بل تركت العناصر الأصيلة في حكم البلاد المفتوحة مع تعديلها بالشكل الذي يضمن بقاء السيادة والسيطرة العثمانية، وسارت الشعوب على ما ألفته لا يضرها إلا تعسف في الجباية أحياناً ومفاسد الحكم والإدارة، وعناصر هذا الفساد في أغلبها موروثة عن العصر المملوكي السابق وليست كلها مستحدثة في العصر العثماني(١).

أما القرن الثامن عشر الميلادي فيعد حق عصر ازدياد النفوذ المملوكي على أجهزة الحكم وتغلبه على نفوذ الباشوات العثمانيين وصار الأمر كله بيد الأمراء المماليك دون غيرهم ولكن مع ازدياد نفوذهم ظهرت الفرقة بينهم، وانقسموا إلى بيوت متصارعة، متسابقة على الحكم(٢).

ورغم أن العنصر المملوكي ليس أصيلا في حكم مصر، ولكنه على كل حال أقدم من العنصر العثماني، بما يزيد على قرنين ونصف، ولما حلَّ العثمانيون بمصر استبقوا السيطرة المملوكية على الأقاليم، والتطور الذي حدث في القرن الثامن عشر بتغول سلطه البيوتات المملوكية على الحكم العثماني الاسمي ناتج عن ضعف الإدارة العثمانية، فكانت فرصة ذهبيه للمماليك الذين شغلوا مناصب عسكريه وقياديه واستطاعوا أن يحوزوا السلطة من الوالي أو الباشا العثماني الضعيف، فظهرت عصبيات مملوكيه قوية هددت سلطه الوالي تهديدًا خطيرًا، وتنافست فيما بينها مما هدد الأمن الداخلي للبلاد(٣).

---

(١) محمد رفعت رمضان: علي بك الكبير، ص ٦.

(٢) د. عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم: الريف المصري في القرن الثامن عشر، ص ١٧.

(٣) محمد رفعت رمضان: علي بك الكبير، ص ٩- ١٠.

## نشأة البيوت المملوكية:

تتبع نشأة البيوت المملوكية يعود بنا إلى منتصف القرن الثالث عشر الميلادي عندما تأسست دوله المماليك الأولى، ووضعت التقاليد المملوكية التي مازالت تنحدر من عصر إلى عصر، واستمرت حتى القرن التاسع عشر، وهي تتضح إذا ناقشنا كلمة "مملوك" فقد تعود مؤرخو مصر المملوكية أن يشرحوا تلك الكلمة على أساسين: أساسها اللغوي أي شخص في يمين شخص آخر يملكه كما يملك السائمة، والأساس الثاني معناها (الاصطلاحي) بإطلاقها على الأرقاء البيض الذكور من أسرى الحرب، أو بالشراء من الأسواق، ينشئون في مصر وفق التقاليد المملوكية الخاصة، التي جعلت للأستاذ أو السيد حق الولاء على المملوك حتى بعد عتقه مهما بلغ في الوظائف، ولا يأنف أن ينسب نفسه إلى سيده ويفخر بأصله المملوكي وهذا النسب لا يأتي عن طريق الدم وإنما عن طريق الحيازة السابقة والتبني والعلاقة التي تربط بين الأمير ومماليكه، وبين هؤلاء المماليك فيما بينهم أقرب ما تكون إلى رابطه الأسرة[١]. ومع سيطرة العثمانيون الاسمية وسيطرة المماليك الفعلية إلا أنه قد ظهرت أيضًا قوى فاعله جدًا على الساحة الداخلية ومنها قبائل هوارة في ولاية جرجا، فعربان الهوارة بالصعيد منذ استقرارهم في مناطق الصعيد الأعلى (٧٨٢هـ/١٣٨٠م) وبسط نفوذهم على المنطقة الممتدة من البهنسا شمالا إلى قوص جنوبًا، أذعن لهم سائر العربان بالوجه القبلي، وصارت القبائل العربية وجميع السكان في هذه المنطقة طوع قيادتهم[٢].

ومنذ ذلك الحين وهم يحترفون الزراعة ويلعبون دورًا إيجابيًا في تاريخ هذه المنطقة ورغم احتفاظهم لأنفسهم بمركز اجتماعي متميز عن الفلاحين أهل هذه البلاد، فإنهم احتفظوا لأنفسهم كذلك بعلاقات طيبة مع هؤلاء الفلاحين وأصبحت لهم الحيازة وأصبحت لهم الإمارة، على منطقه جرجا واعترفت الإدارة لهم بهذه الإمارة

(١) محمد رفعت رمضان: علي بك الكبير، ص ١١ .

(٢) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج ١٥٦/١٢ ، ابن اياس الحنفي: بدائع الزهور ج ١٢/٣.

فلقب أمير يذكر أمام كثير من أسماء الهوارة الذين أصبحوا ملتزمين عندما طبق هذا النظام في مصر(١).

كانت ولاية جرجا أكبر مقاطعات أو كشفيات مصر، إذ تمتد حدودها في بعض الأحيان من منفلوط إلى بلاد النوبة، وحاكمها يلقب بـــ "صاحب الصعيد " أو " والي جرجا " ويعين من قبل الباشا العثماني مباشرة وعنده ديوان للأحكام والإدارة ومعه قوه كبيرة من الجنود والقبائل العربية، وله سلطه واسعه فيعاقب بالسجن والقتل، وفيما بعد أصبحت في ولاية جرجا كشفيات متعددة مثل أبوتيج، وطما، وبرديس، وفرشوط، وفي شرق النيل أخميم، وقوص، وقنا، والأقصر، وشرق المرج (وهي منطقه أولاد يحيى) قديما(٢).

ومن خلال أحاديث الجبرتي وما أورده عن شرق أولاد يحيى نجدها قد حازت في الفترة محل الدراسة وبعدها مكانة عظيمه، فيذكر(٣) : " أنهم حموا القاسمية وهم بيت كبير من المماليك في هذه الفترة وبعد رضوان كتخدا يتحدث عن الصراع بين علي بك الكبير وتلميذه محمد بك أبو الدهب ويذكر(٤): " فحضر إليه بعض الأمراء أصحاب المناصب، وعلى كاشف تابع سليمان أفندي كاشف شرق أولاد يحيى وقدموا له ما معهم من الخيام والمال والاحتياجات"، وفي موضع ثالث يتحدث عن تقلد الأمير علي بك الدفتر دار كشوفيه شرق أولاد يحيى ١١٨٢هـ/ ١٧٦٨م، من خلال شيخ بلد مصر علي بك الكبير(٥).

---

(١) د. عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم: الريف المصري في القرن الثامن عشر، ص ١٧٣.

(٢) محمد محمد بن حامد المراغي الجرجاوي: تاريخ ولاية الصعيد في العصـــرين المملـــوكي والعثماني، ص ٥٤ ، ٥٥ .

(٣) تاريخ الجبرتي: ج ١/ ٢٦٩.

(٤) المصدر السابق: ج ١/ ٤٠٧.

(٥) المصدر السابق: ج ٢/ ٢٨٢.

وهذه المواضع توضح استقلاليه كشوفيه شرق أولاد يحيى حتى أن كاشفها يعين من المحروسة مباشرة بأمر من الباشا العثماني، أو شيخ البلد المملوكي.

وعن التعريف بها يذكر علي باشا مبارك في الخطط التوفيقية(١): " أولاد يحيى قريه من قسم جرجا في شرق النيل، وهي قرية عامرة ذات مساجد ونخيل ومضايف وفيها جياد الخيل، ولأهلها كرم وشهامة يترفعون عن سفاسف الأمور، ولا تخرج نساؤهم ولا يدخل الرجال بيوتهم ولو من أولادهم، ويكرمون ضيفهم ويحمون نزيلهم، ومن أهلها "علي أغا البهنساوي" عمدة شهير كان ناظر قسم الشرق من تلك المديرية زمن العزيز محمد علي، وفي هذه القرية مات الأمير رضوان كتخدا الجلفي سنه ١١٦٩هـ/ ١٧٥٥م(٢).

(١) الخطط التوفيقية : ج ٧/ ٣٣٤.

(٢) ذكر علي باشا مبارك تاريخ وفاة الأمير رضوان كتخدا ١١٦٩هـ والصواب أنه توفي ١١٦٨هـ حيث ذكر الجبرتي: أن إبراهيم كتخذا توفي في صفر ١١٦٨هـ وأن رضوان كتخدا توفي بعده بستة أشهر تقريبا أى في شعبان أو رمضان من عام ١١٦٨هـ الموافق ١٧٥٥م. تاريخ الجبرتي، ج١/ ٢٨٤ ، ٢٨٧.

## المبحث الأول

## الأمير رضوان كتخدا الجلفي

**أولاً : ترجمته :**

هو رضوان كتخدا[١] الجلفي[٢] مملوك "علي كتخدا الجلفي" تقلد كتخدائية باب عزبان[٣] بعد مقتل أستاذه بمساعدة عثمان بك ذو الفقار سنه١١٥٢هـ /١٧٣٩م.

يذكر الجبرتي[٤] أن الأمير علي كتخدا الجلفي هو تابع الأمير حسن كتخدا الجلفي المتوفى سنه ١١٢٤هـ/١٧١٢م، تنقل في الإمارة بباب عزبان بعد سيده وتقلد الكتخدائية وصار من أعيان الأمراء بمصر، وأرباب الحل والعقد، وبعد تولية سليمان باشا بن العظم على مصر سنه ١١٥٢هـ/١٧٣٩م، أراد إيقاع الفتنة واتفق مع عمر بك بن علي بك قطامش على قتل عثمان بك ذو الفقار والأمير علي كتخدا

---

(١) كتخدا: لقب وظيفي، بفتح الكاف، وسكون التاء، وضم الحاء، في التركية وكتخدا في الفارسية "كدخدا" وهي تتكون من كلمتين " كد " بمعنى البيت "خدا" بمعنى الرب أو الصاحب فالمعنى العام لها هو" رب البيت" ويطلقها الفرس على السيد الموقر والملك فيما يطلق الترك لقب "كتخدا" على الموظف المسؤول والوكيل المعتمد. محمد شفيق غربال: مصر عند مفترق الطرق، ص ٣٨٤ ، مصطفى بركات: الألقاب والوظائف العثمانية، ص ١٤٤.

(٢)الجلفي نسبه إلى حسن أغا أستاذ علي كتخدا الجلفي الذي خطب امرأه من قرية مصرية اسمها سنجلف فكانت تسمى السيدة الجلفية ومن هنا لحق اللقب حسن أغا ومن بعده مملوكه علي كتخدا الجلفي ثم تلميذه الأمير رضوان كتخدا الجلفي. تاريخ الجبرتي: ج ١/ ٢٥٣ .

(٣) باب عزبان: عزبان من العربية "عزب" أي من لا زوج له صارت في التركية اسم جمع علمًا على طائفتين من الجند العثمانية " بحريه – بريه" وبعد دخول العثمانيون مصر اسندت إلى "العزب" مهمه حراسة ممرات القلعة وضواحي القاهرة ومنه جاء باب العزب الذي تولى قيادته فيما بعد الأمير رضوان كتخدا الجلفي. مصطفى بركات: الألقاب والوظائف العثمانية، ص ١٤١.

(٤) تاريخ الجبرتي: ج ١/ ٢٥٣ – ٢٥٤ .

الجلفي وإبراهيم بك قطامش وعبد الله كتخدا القازدغلي وهم المشار إليهم إذ ذاك في رياسه مصر .

فأما علي كتخدا الجلفي فقد استطاع أحمد كتخدا قتله وهو ذاهب إلى الديوان فسمع عثمان بك ذو الفقار فأخذ حذره، وأعلن عزمه على قتل قاتل صاحبه فأرسل إلى رضوان كتخدا الجلفي يأمره بإرسال جاويش ونفر خلف أحمد كتخدا فادركوه وقتلوه [١].

وكان عثمان بك ذو الفقار: "قد ظهر أمره بعد هذه الواقعة وانتهت إليه رئاسة مصر وحضر إليه مرسوم من الدولة بالإمارة على الحج فطلع بالحج سنه إحدى وخمسين ورجع سنه اثنين وخمسين (١١٥٢هـ) في أمن وأمان وسخاء ورخاء"[٢]، وكان صاحب يد على "رضوان كتخدا الجلفي" حيث قلده كتخدائية باب العزب بعد قتل أستاذه "علي كتخدا الجلفي" إلا أن عثمان بك كان حاد الطباع رغم اصلاحاته فتره رياسته، حتى استوحش منه الأمراء ومنهم إبراهيم جاويش القازدوغلي الذي اختلف معه في أموال ناحية طحطا (طهطا) ثم كانت القاصمة في اختلاف إبراهيم جاويش مع شيخ العرب همام بن يوسف في رهن ناحية برديس وعزم إبراهيم كتخدا إرسال كاشفاً لها وسط اعتراض هوارة فتدخل عثمان بك لدى الباشا بأن هوارة ستقطع المال والغلال عن المحروسة إن أصدر فرمانا بتعيين كاشفا لإبراهيم كتخدا في برديس[٣].

وطالت الأيام واستمر عثمان بك على عناده مع إبراهيم كتخدا مما جعله يجمع الأمراء من أعداء عثمان بك، وخاطب في ذلك رضوان كتخدا ليكون معهم فرفض وقال: " كيف إني أفوت إنساناً بذل مجهوده في تخليص ثأرنا من أخصامنا ولولا هو لم يبق منا إنسان " [٤].

---

(١) تاريخ الجبرتي: ج ١/ ٢٥٤ – ٢٥٥ .
(٢) المصدر السابق: ج ١/ ٢٦٣ .
(٣) المصدر السابق: ج ١/ ٢٦٦ .
(٤) المصدر السابق: ج ١/ ٢٦٧ .

وكان رضوان كتخدا ومن تحته في كتخدائية باب العزب لهم صولة ولا يقع أمرًا بمصر إلا بيدهم ومعونتهم، فاتفقوا معه على الوساطة لدى عثمان بك ورغم ذهاب رضوان كتخدا وإلحاحه على عثمان بك إلا أنه وجد منه فظاظة حتى أن عثمان بك أشار إلى وجه رضوان كتخدا بالمذبة[١] فانجرح أنفه، فأخذ في نفسه رضوان كتخدا واغتم وقال له حيث إنك لم تقبل شفاعتي دونك وإياهم ولا أدخل بينك وبينهم، وأرسل بذلك إلى إبراهيم جاوش كتخدا الذي وجد في ذلك فرصته فهجم على عثمان بك الذي لم يجد فرارًا إلا إلى جرجا واجتمعت عليه طوائف القاسمية الهاربين الكائنين بشرق أولاد يحيى وغيرهم ثم تحرك من الشرق بهم إلى جهة السويس ثم الطور ليستقر في إسلامبول حيث أحسن استقباله واستقر هناك إلى أن مات في حدود سنه ١١٩٠هـ/ ١٧٧٦م[٢].

**ثانيا: فتره حكمه لمصر**

خلت مصر بعد رحيل عثمان بك إلى إسلامبول١١٥٦هـ/ ١٧٤٣م لإبراهيم جاويش كتخدا القازدوغلي وقسيمه في حكمها رضوان كتخدا الجلفي فعين كل منهما ثلاث صناجق[٣] تابعين له[٤] .

استطاع إبراهيم جاويش كتخدا القازدغلي ورضوان كتخدا الجلفي عزل يحيى باشا والي مصر في ٢٠ رجب ١١٥٦هـ/ ٩ سبتمبر ١٧٤٣م، وتولى بعده محمد باشا اليدكش والذي استمر حتى سنه ١١٥٨هـ/ ١٧٤٥ م[٥].

---

(١) منشة يذب بها الذباب .

(٢) تاريخ الجبرتي: ج ١/ ٢٦٧ – ٢٧٢.

(٣) الصناجق : جمع صنجق وهو القائد، وقد رتب السلطان سليم منذ فتح مصر لها ٢٤ صنجقا منهم أربعه يحضرون من إسلامبول، والباقي من مصر لكل منهم مهام، ومنهم حكام الولايات الكبرى وهم خمسه: حاكم جرجا، والشرقية، والغربية، والمنوفية، والبحيرة. محمد شفيق غربال: مصر عند مفرق الطرق، ص ٣٣٨.

(٤) تاريخ الجبرتي: ج ١/ ٢٧٦ .

(٥) المصدر السابق: ج١/٢٢٨ ، ج ١/ ٢٧٢ .

ثم تولى بعده محمد باشا راغب ١١٥٨هـ - ١١٦١هـ/ ١٧٤٥م - ١٧٤٨م) والذي حاول إزاحة رضوان كتخدا وقسيمه إبراهيم كتخدا من حكم مصر فتحدث إلى الأمير حسين بك الخشاب في تدبير قتلهما، فجمع عددًا من البكوات إلا أن الخبر تسرب إليهما فجمعوا رجالهم وأحاطوا ببيت حسين بك، الذي سرعان ما هرب إلى الصعيد آواخر عام١١٦١ هـ/ ١٧٤٨ م، وانتهت كذلك ولاية محمد باشا راغب على مصر والتي استمرت سنتين ونصف(١) .

واستقر حكم مصر في هذه الفترة لإبراهيم كتخدا وقسيمه رضوان كتخدا، عرف عن ابراهيم كتخدا : "وهو تابع سليمان كتخدا القازدغلي بأنه شديد المراس قوي الشكيمة، خرج مع عثمان بك ذو الفقار أمير الحج سنه ١١٥٢ هـ/ ١٧٣٩م وبعد عودته نما ذكره، وانتشر صيته، ونفذت كلمته، وكان ذا دهاء ومكر، وتحيل ، ولين وقسوة، وسماحه وسعة صدر، وتؤدة وحزم وإقدام ، ونظر في العواقب، ولم يزل يدبر علي عثمان بك، وضم اليه كتخدا أحمد السكري ورضوان كتخدا الجلفي، وخليل بك قطامش، وعمر بك بسبب منافسة معه على بلاد هوارة حتى أوقع به على حين غفله وخرج عثمان بك من مصر"(٢).

انتهت رياسة مصر وسيادتها لإبراهيم كتخدا وقسيمه رضوان كتخدا الجلفي ونفذت كلمتهما وعلت سطوتهما على باقي الأمراء والاختيارية الموجودين بمصر إلا أن رضوان كتخدا كما ذكر الجبرتي : " اشتغل بلذاته وانهمك على خلاعاته ولا يتدخل في شيء مما ذكر، وإبراهيم كتخدا يرسل له الأموال ويوالي بر الجميع، ويراعي خواطرهم وينفذ أغراضهم، واستكثر من شراء المماليك وقلدهم الأمريات والمناصب، وقلد إماره الحج لمملوكه علي بك الكبير، وطلع بالحج ورجع سنة ١١٦٧هـ/ ١٧٥٣م، وليس له مآثر أخروية ولا أفعال خيرية يدخرها ميعاده، ويخفف عنه بها ظلم خلقه وعباده، بل كان معظم اجتهاده الحرص على الرياسة والإمارة،

(١) تاريخ الجبرتي: ج ١/ ٢٢٩، ج١/٢٣٢ .
(٢) المصدر السابق: ج ١/ ٢٨٢ .

وأدرك من العز والعظمة ونفاذ الكلمة وحسن السياسة واستقرار الأمور ما لم يدركه غيره بمصر، ولم يزل في سيادته حتى مات على فراشه في شهر صفر ١١٦٨هـ/ ديسمبر ١٧٥٤ م.

في فترة حكم رضوان كتخدا الجلفي مع قسيمه إبراهيم كتخدا القازدغلي لمصر ترك الأمير رضوان لقسيمه الرياسة في الأحكام واعتكف كما ذكر الجبرتي على لذاته وترهاته، إلا أنه أنشأ عدد من الإنشاءات المعمارية والقصور بالغ في زخرفتها وتأنيقها خصوصًا داره التي أنشأها على بركة الأزبكية، وأصلها بيت الدادة الشرايبي وهي التي على بابها العمودان الملتفان المعروفة عند أولاد البلد "بثلاثة ولية" وعقد على مجالسها العالية قبابا عجيبة الصفة منقوشة بالذهب المحلول واللازورد والزجاج الملون والألوان المفرحة والصنائع الدقيقة ووسع قطعة الخليج بظاهر قنطرة الدكة بحيث جعلها بركة عظيمة وبنى عليها قصرًا مطلا عليها وعلى الخليج الناصري من الجهة الأخرى[١] فصارت تحفة معماريه .

كذلك أنشأ في صدر البركة مجلسا خارجا بعضه على عدة قناطر لطيفة وبعضه داخل الغيط المعروف بغيط المعدية وبوسطه بحيرة تمتلئ بالماء من أعلى ويصب منها إلى حوض من أسفل ويجري إلى البستان لسقي الأشجار وبنى قصرا آخر بداخل البستان مطلا على الخليج وعلى الأعلاق من ظاهره، فكان يتنقل بين القصور وخصوصا في أيام النيل ويتجاهر بالمعاصي والراح والوجوه الملاح،

(١) وهي التي عرفت فيما بعد "القبة الزرقاء " وأصلها سراى عظيمة أنشأها الحاج محمد الشرايبي شاه صاحب جامع الشرايبي بالأزبكية الذي عرف فيما بعد بجامع البكري وتملك القصر بعد الأمير رضوان كتخدا الجلفي سنه ١١٦٠ هـ/ ١٧٥٠ م، فجدده وبالغ في زخرفته وسماه العامة "القبة الزرقاء" ؛ لأن بوابته المؤدية إلى شارع الأزهر كانت زرقاء اللون وكذلك لأن لون بلاطات عتبته كان أغلبها أزرق أيضا، وتملك هذه السراى بعده "محمد بك أبو الدهب" الزراع الأيمن لعلي بك الكبير وتزوج بمحظية رضوان كتخدا. مكاوي سعيد القاهرة وما قبلها : ص ٢٧ – ٢٨ .

وتبرج النساء ومخاليع أولاد البلد، وخرجوا عن الحد في تلك الأيام ومنع أصحاب الشرطة من التعرض للناس في أفاعيلهم، فكانت مصر في تلك الأيام مراتع غزلان ومواطن حور وولدان، كأنما أهلها خلصوا من الحساب ورفع عنهم التكليف والخطاب(١).

"وهو الذي عمّر باب القلعة الذي بالرميلة المعروف (بباب العزب) (٢)، وعمل حوله هاتين البدنتين العظيمتين والزلاقة على هذه الصورة الموجودة الآن "(٣) .

" وقصدته الشعراء ومدحوه بالقصائد والمقامات والتواشيح وأعطاهم الجوائز السنية وداعب بعضهم بعضا فكان يغري هذا بذاك ويضحك منهم ويباسطهم، واتخذ له جلساء وندماء؛ منهم الشيخ علي جبريل، والسيد سليمان، والسيد حمودة السديدي، والشيخ معروف، والشيخ مصطفى اللقيمي الدمياطي صاحب " المدامة الأرجوانية في المدائح الرضوانية" ومحمد أفندي المدني، وامتدحه العلامة الشيخ يوسف الحفني بقصائد طنانة، وللشيخ عمار القروي فيه مدحا في المترجم ، ومداعبة للسيد حمودة السديدي المحلاوي".

وفي هذه العمائر والمجالس صورة واضحة على استقرار الأمر للأمير رضوان كتخدا ولقسيمه إبراهيم كتخدا في تدبير أمر مصر وأهلها واستقرار حكمهما لها.

---

(١) تاريخ الجبرتي، ج ١/ ٢٨٤ – ٢٨٥ .

(٢) باب العزب: مرتبط في الآثار الإسلامية بالأمير رضوان كتخدا الجلفي قائد الجنود العزب الذي عمره، ويقع الآن في ميدان صلاح الدين بالقلعة في حي الخليفة بمدينة القاهرة ويطل على مدرسة السلطان حسن ومسجد الرفاعي، ويعتبر من أضخم وأجمل المنشآت الإسلامية بالقاهرة، يشبه في تكوينه بأبي الفتوح وزويلة، وارتبط باب العزب فيما بعد بحادثة مذبحة المماليك التي نفذها محمد علي باشا ١٨١١م حيث أغلق دونهم وحوصروا حتى أفناهم الرصاص. صورته بملحق (١) ص ٢٥٠٢ .

(٣) تاريخ الجبرتي : ج ١ /٢٨٥.

## ثالثاً: انفراد رضوان كتخدا الجلفي بشياخة بلد مصر

بعد وفاة الأمير إبراهيم جاويش كتخدا القازدغلي انفرد الأمير رضوان كتخدا الجلفي بشياخة بلد مصر، وأصبح حاكما منفردا لها(١).

ومن هنا بدأت تظهر الدسائس والمؤامرات ضد الأمير رضوان، فظهر شأن عبد الرحمن كتخدا القازدغلي وأخذ يحرض مماليك إبراهيم كتخدا ضد الجلفية لكونهم مواليه ، فيخلص له بهم ملك مصر ويظن أنهم يراعون حق ولائه وسيادة جده، فكان الأمر عليه بخلاف ذلك، وهم كذلك يظهرون له الانقياد ويرجعون إلى رأيه ومشورته ليتم لهم به المراد (٢)، فأخذ أتباع إبراهيم كتخدا يدبرون في اغتيال رضوان كتخدا وازالته ، وسعت فيه عقارب الفتن ، فتنبه رضوان كتخدا لذلك، فجمع أغراضه وملك القلعة والأبواب والمحمودية وجامع السلطان حسن، وجمع إليه كثير من أمرائه وغيرهم ومن انضم إليهم وكاد يتم له الأمر(٣).

فسعى عبد الرحمن كتخدا وبعض الاختيارية(٤) في إجراء الصلح، وطلع بعضهم إلى الأمير رضوان ينصحونه وكان سليم الصدر، ففرق الجمع ونزل إلى بيته الذي بقوصون، فاغتنموا عند ذلك الفرصة، وبيتوا أمرهم ليلا وملك القلعة والأبواب والجهات والأمير في غفلته، آمن في بيته مطمئن من قبلهم، ولا يدري ما خبئ له، فلم يشعر إلا وهم يضربون عليه بالمدافع، وكان المزين يحلق له رأسه فسقط على داره الحلل، فأمر بالاستعداد، وطلب من يركن إليهم فلم يجد أحدا، ووجدهم قد أخذوا حوله الطرق والنواحي، فحارب فيهم إلى قريب الظهر ، وخامر عليه أتباعه فضربه مملوكه صالح الصغير برصاصة من خلف الباب الواصل

---

(١) د. ليلى عبد اللطيف: شيخ العرب همام ، ص ١٣٥ .

(٢) تاريخ الجبرتي: ج ١ / ٢٨٥- ٢٨٦.

(٣) المصدر السابق: ج ١ /٢٨٦.

(٤) الاختيارية : وهم أرباب الديوان العمومي وكبار الكتاب والإدارة في المحروسة. محمد شفيق غربال، مصر عند مفرق الطرق، ص ٣٣٩ .

لبيت الراحة فأصابته في ساقه وهرب مملوكه إلى الأخصام، وكانوا وعدوه بأمرية إن هو قتل سيده، فلما حضر إليهم وأخبرهم بما فعل أمر علي بك الكبير بقتله(١).

ثم أمر رضوان بك الخيول وركب في خاصته وخرج من نقب نقبه في ظهر البيت، وتألم من الضربة لأنها كسرت عظم ساقه، فسار إلى جهة البساتين وهو لا يصدق بالنجاة فركب إلى جهه الصعيد فلم يتبعه أحد، ونهبوا داره(٢).

(١) تاريخ الجبرتي: ج ١ /٢٨٧ .

(٢) المصدر السابق: ج ١ /٢٨٧ .

## المبحث الثاني
## من القلعة إلى شرق أولاد يحيى

هرب الأمير رضوان كتخدا الجلفي شيخ بلد مصر وحاكمها الفعلي بخلاف الباشا العثماني الحاكم الاسمي وكما يذكر الجبرتي:" وهو لا يصدق النجاة .... إلى جهة الصعيد فمات بشرق أولاد يحيى" (١) .

### أولا: المكان والسكان

وصل الأمير رضوان كتخدا الجلفي مصابًا إلى الصعيد فنزل بشرق أولاد يحيى التابعة لولاية جرجا.

**جرجا:** هي مدينة قديمة بالصعيد على الشاطئ الغربي للنيل، قبلي أسيوط بمسافة يومين، وردت في الكتب القديمة بلفظ (دجرجا ) ، وهي من أشهر مدن الصعيد فكانت قاعدة الصعيد قبل أسيوط وإن كان ديوان المديرية انتقل الآن إلى سوهاج، بها الكثير من الجوامع التي تشبه جوامع القاهرة وفيها من الأسواق والحوانيت، وبها من قديم الزمان صنائع شتى، أكل منها النيل الكثير زمن العزيز محمد علي باشا ، ينتسب إليها الكثير من العلماء وهي ولاية كبيرة قاضيها مأذون بتحرير الحجج وسماع الدعاوى عموما(٢).

وفي كثير من كتب التاريخ أن مدينة جرجا كانت من قديم الزمان محلا لإقامة الصناجق والأمراء وخصوصا العاصين منهم، وكان حاكمها ينزل من القاهرة فيحكم فيها وفي بلاد هوارة المجاورة لها، والبعيدة عنها، بل كان له التكلم على أهل الواحات القبلية والوادي الكبير الذي في طريق القافلة السودانية نزلت بها قبائل هوارة سنه ٧٨٢ هـ/ ١٣٨٠ م فعمروها(٣).

---

(١) تاريخ الجبرتي: ج ١ /٢٨٧ .

(٢)على مبارك: الخطط التوفيقية، ج ١٠ / ١٢١.

(٣) تاريخ الجبرتي: ج١/ ١٢١-١٢٣.

وكانت جرجا هي الولاية الأولى: ولاية الصعيد، يعين حاكمها من قبل الباشا في المحروسة بقرار من السلطنة ويشترك في دفع الخراج المعين على البلاد المصرية، وعنده ديوان مخصوص للأحكام والإدارة، تؤيده قوة كبيرة من قبائل العربان، وبعض الجنود، وعنده ديوان للكتابة وآخر للخزنة وجمع الخراج، وله سلطة واسعة في الأحكام إذ يعاقب بالسجن والقتل، ويجمع الأموال بدون استشارة ديوان مصر، وعلى حاكم الصعيد ان يرسل إلى باشا مصر في كل سنة هدية إلزامية مؤلفة من أربعين كيسا وخمسين جوادا وخمسين بغلا ، ومائة جمل، وألف خروف، ويرسل أيضًا إلى كخياء مصر (أي مستولي مصر) وأغاوات الوجاقات (رؤساء الفرق) اثني عشر كيسا وأما القسط المفروض على صاحب الصعيد من خراج السلطنة فمائة وخمسون ألف أردب قمح ينقل من جرجا إلى شونة الخزينة في مصر القديمة، و أربعمائة وخمسون كيسا من الذهب المضروب هذا ما عدا المفروض على هذه الولاية من القمح للحرمين(١).

**أولاد يحيى**: ترجع التسمية إلى جد القبيلة " يحيى بن عمران" وكان أولاد يحيى قديما يعرفون " بالسادة الأشراف" وكان بينهم وبين قبائل هوارة خلافات شديدة وفي العام ١١٨٢هـ/ ١٧٦٩م، تم الصلح بينهم واتحدوا مع شيخ العرب همام بن يوسف كبير كشاف الصعيد في حربه مع المماليك ومن حينها أطلق عليهم قبيلة أولاد يحيى الهوارة ولقبوا بالهوارة بشرق جرجا ودشنا في أبو مناع والزنيقة ( أبو دياب حاليا )

أما نسبهم فطبقا للوثيقة الملحقة بهذا البحث(٢) فهم أحفاد سيدي موسى العمران شقيق سيدي إبراهيم الدسوقي المغربي الحسيني، فالسيد يحيى وأخوته هم أبناء سيدي عمران بن محمد بن يوسف بن يحيى الكبير بن عمران بن شهاب الدين

---

(١) محمد بن حامد المراغي الجرجاوي: تاريخ ولاية الصعيد في العصرين المملوكي والعثماني، ص ١٠٢ – ١٠٣

(٢) راجع ملحق(٢) ص ٢٥٠٣ .

بن ناصر الدين أبو المعارف بن عمران الشريف بن كمال الدين بن موسى الأصفر وكنيته "الهراك" بن سيدي موسى الأكبر وشهرته أبو العمران وأخوه القطب الرباني سيدي إبراهيم الدسوقي صاحب بلدة دسوق بالوجه البحري بالديار المصرية، وهما ابنا سيدي عبد العزيز المكنى بأبي المجد بن علي قريش بن محمد أبو الرضا بن محمد أبو النجا بن علي زين العابدين بن عبد الخالق بن محمد أبو الطيب بن عبدالله الكاتم بن عبد الخالق بن موسى بن القاسم بن إدريس بن جعفر الذكي بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن الإمام علي بن ابي طالب .

ولد السيد عمران (والد السيد يحيى الجد الجامع لقبيلة اولاد يحيى) يوم الجمعة في ٢٠ رجب ٩٤٠ هـ/ ١٣ فبراير ١٥٣٤م، في بلبيس شرقية وتوفي يوم الاثنين ٢٥ شعبان ١٠١٠هـ/ ١٧ فبراير ١٦٠٢م، تخرج في الأزهر عام ٩٦٥هـ/ ١٥٥٨م، وتعين قاضيا شرعيا لمحكمة جرجا وأوقفت له الحكومة العثمانية مساحة أرض أكثر من ٥٠٠ فدان بحاجر جرجا شرق قريب من الجبل عند مكان يسمى بالسديرة، وفي عام ٩٨٩ هـ/ ١٥٨١ م، تولى رئاسة القضاء في محكمه دشنا وقنا والقصير وفرشوط، فأوقفت له الحكومة ٢٥٠ فدان بالزنيقة ( أبو دياب حاليا ) شرق السمطة بدشنا وبعد ذلك أوقفت له الحكومة ٢٥٠ فدان بزمام أبو مناع تابع دشنا، ويوجد مقامه بقريه الشفابنة تابع بلبيس شرقية .

أما ابنه السيد إسماعيل الإبياري تخرج في الأزهر عام ٩٩٢ هـ/ ١٥٨٤م، وتعين قاضيا لمحكمة أخميم بالصعيد وأوقفت له الحكومة ٢٠٠ فدان بزمام أخميم وأبار الملك ويوجد مقامه هناك وذريته بأخميم.

أما ابنه السيد يحيى (جد قبيله أولاد يحيى) فاستقر بشرق جرجا بحاجر الجبل قريبة من السديرة وأخوهما عبد القادر استقر بالزنيقة أبو دياب.

وأعقب السيد يحيى من الأبناء، محمد وحمد، وأحمد، وأخوته إسماعيل الإبياري وعبد القادر وعبد الرسول وإبراهيم أبناء سيدي عمران.

ومن ذريه السيد يحيى بسوهاج القطب الرباني والعالم الأزهري سيدي حمد بن يحيى الذي تخرج في الأزهر في العام ١٠٢٣هـ/١٦١٤م، درس المذهب الشافعي في الأزهر، ولكنه أنجب بعد سن الخمسين وأولاده عمران وسليمان وعبدالرحمن "[١]. وهكذا انتشرت ذرية السيد يحيى بن عمران فكانت قرى أولاد يحيى (بحري – قبلي – الحاجر ) بنجوعها في دار السلام ، سوهاج، وفي قنا دشنا قرى (أبو مناع– وأبو دياب – والشيخ علي).

(١) هذه النبذة منقولة من وثائق رئيس محاكم إقليم الصعيد الأعلى ووكيل نقابة الأشراف في عهد السيد عمر مكرم القاضي عبد الرحمن بن علي بن عبيد بن مبارك الحجازي المولود في سنه ١١٦٣هـ/١٧٥٠م، في قريه حجازة من أعمال قوص عمل قاضيا لمحكمه أسيوط ثم محكمة جرجا ثم رئيسا لمحاكم إقليم الصعيد الأعلى في مطلع القرن الثالث عشر الهجري ، كما شغل أيضًا منصب وكيل نقابة الأشراف بالديار المصرية توفي رحمه الله ١٢٢٤هـ/١٨٠٩ م، وترك خلفه الكثير من الوثائق فترة رئاسته لمحاكم الصعيد الأعلى ومن هذه الوثيقة الخاصة بنسب السيد يحيى جد قبيله أولاد يحيى التي تحمل قرار نسب رقم " ٣ " بالنسبة لولاية السيد عمر مكرم والمؤرخة بيوم الاثنين ٣٠ محرم ١٢٠٨ هـ/ ٧ سبتمبر ١٧٩٣م، وعلى هذه الوثيقة أختام نقابة السادة الأشراف بالديار المصرية ومشيخة الأزهر الشريف ورئاسة القضاء العالي ورئاسة حكام الأقاليم وحاكم إقليم الصعيد الأعلى حسن باشا عبيد الله مبارك الحجازي، وكبير مشايخ قنا بصعيد الديار المصرية حسن بك عبد اللاه حسان العنقاوي، والقاضي عبد الرحمن كاتب الوثيقة، والسيد علي نور الدين الرفاعي، والسيد عمر محمد بقا. نشرت كذلك هذه النبذة التاريخية بجريدة "اللواء الإسلامي" عدد الخميس ١٩ شوال ١٤٤١هـ/١١ يونيو ٢٠٢٠ م، بمعرفة السيد علاء الدين الحجازي، والسيد أحمد ضياء العنقاوي أحفاد القاضي عبد الرحمن بن علي بن عبيد بن مبارك الحجازي، والسيد حسن عبد اللاه حسان العنقاوي. راجع ملحق(٣) ص ٢٥٠٤ .

## ثانيا: رضوان كتخدا بشرق أولاد يحيى

تجمع الروايات التاريخية المعاصرة كما عند الجبرتي في عجائب الآثار[١]، والحديثة كما ذكرت د/ليلى عبد اللطيف[٢]، وغيرها[٣] أن الأمير رضوان كتخدا الجلفي شيخ بلد مصر وحاكمها الفعلي انتقل بعد إصابته إلى جرجا ومنها إلى شرق أولاد يحيى ودفن هناك.

وهنا تتواتر لدينا الروايات الشفهية[٤]، ثم تثبتها الآثار الباقية والتي تذكر قدوم الأمير إلى شرق أولاد يحيى ونزوله مستجيرًا بأولاد يحيى بحري عند أبناء وأحفاد محمد يحيى عدة أيام قبل وفاته ودفنه بمدافن أولاد يحيى بقبر هناك لازال شاهدا على الحدث التاريخي.

اعتادت منطقة شرق أولاد يحيى وولاية جرجا عموما استقبال المماليك الفارين من الصراعات الداخلية بل وحمايتهم كطابع عربي قديم من باب حماية المستجير واغاثة الملهوف، قبل هذه الواقعة وبعدها كذلك.

ففي واقعة هروب عثمان بك الفقاري إلى جرجا يذكر الجبرتي: "... واجتمعت عليه طوائف القاسمية الهاربين الكائنين بشرق أولاد يحيى"[٥].

وقد ساعد على ذلك القوة التي حظى بها الكاشف في هذه الحقبة التاريخيـــة تذكر د/ ليلى عبد اللطيف: " ففي ولاية جرجا سيطر الهوارة على مساحات واسعة

---

(١) تاريخ الجبرتي: ج ٢٨٧/١.

(٢) الصعيد في عهد شيخ العرب همام: ص ١٣٥ .

(٣) محمد بن حامد المراغي الجرجاوي: تاريخ ولاية الصعيد في العصرين المملوكي والعثماني: ص ١٠٢ – ١٠٣

(٤) اعتمدنا في الرواية على الأستاذ المحامي/ أحمد محمد فارس إبراهيم علي عبد الرحيم عبد الخالق فراج علي أحمد محمد يحيى وفضيلة الشيخ / علي رفعت أحمد علي عبد الرحيم عبد الخالق فراج علي أحمد محمد يحيى إضافة إلى آخرين من أبناء يحيى العارفين بتاريخ القبيلة.

(٥) تاريخ الجبرتي: ج١/ ٢٦٩.

من أراضي الصعيد بحيازتهم للالتزامات الزراعية مما أدى إلى إعادة النفوذ والسيطرة إليهم، وكان ذلك ناتجًا من اتساع سلطة الملتزم عامة في القرن الثامن عشر ، حيث غدا الملتزم في أراضيه هو صاحب السلطة والممثل للدولة، وحاكم المنطقة ومديرها ماليا وإداريا"[١].

وقد تمتع فيما بعد من أحفاد محمد يحيى على أغا الكاشف بن أحمد علي محمد يحيى بنفس المكانة واستمر في تقلد التزام شرق أولاد يحيى في عصر العزيز محمد علي باشا[٢]، ففي حوادث سنه ١١٨٤ هـ/ ١٧٧٠ م ، يذكر الجبرتي عن الصراع بين علي بك الكبير شيخ بلد مصر وتابعه محمد بك أبو الدهب أن الأخير بعد أن رأى الغدر من سيده " خرج من بينهم وذهب إلى ناحية البساتين وارتحل إلى الصعيد، فحضر إليه بعض الأمراء أصحاب المناصب وعلي كاشف تابع سليمان أفندي كاشف شرق أولاد يحيى وقدموا له ما معهم من الخيام والمال والاحتياجات[٣] .

فكان لجوء الأمير رضوان كتخدا إلى شرق أولاد يحيى طلبا للحماية أمرا معتادا كما فعل قبله أمراء القاسمية، وبعده محمد بك أبو الدهب وغيرهم كثير ، ليستمر أياما قبل وفاته ودفنه هناك.

**أبناء الأمير رضوان كتخدا**:

لم تصل هذه الدراسة إلا إلى ثلاثة من أبناء الأمير رضوان كتخدا الجلفي وهم:

---

(١) الصعيد في عهد شيخ العرب همام: ص ١٠٠.

(٢) على مبارك: الخطط التوفيقية، ج .

(٣) تاريخ الجبرتي: ج١ / ٤٠٧ .

-الابن وهو "محمد جلبي" ولد ١١٦٣هـ/ ١٧٤٩م، وتوفي ٢٢ رمضان ١١٧٢هـ/ ١٨ مايو ١٧٥٩م، أي مات طفلا بعد وفاة والده بأربع سنوات كما هو مدون على شاهد قبره(١)

-الابنة "رقية دودو" واسم دودو يعني هانم باللغة الفارسية ورقية هي ابنة السيدة بدوية شاهين ولها قبة مشهورة بمقابر السيدة عائشة كتب عليها " هذا قبر المرحومة ستي رقية دودو بنت بدوية شاهين توفيت ١١٧١هـ "ونسبت إلى أمها خشية المماليك المنتصرون على والدها الأمير رضوان كتخدا (٢).

ولها أيضا سبيل بشارع سوق السلاح قامت وزارة الآثار المصرية بترميمه مؤخرا وقد أنشأ ترحما على روحها ١١٧٤هـ، كما هو مذكور في الموقع الرسمي لوزارة الآثار(٣).

-والابنة الثالثة وهي "فاطمة هانم " تزوج بها إسماعيل أخو علي بك الكبير بعد علي أغا مملوك والدها رضوان كتخدا وسكن بها في دار أبيها بالأزبكية وكان من أرباب الوجاهة(٤).

**ثالثاً: قبر الأمير رضوان كتخدا بمدافن أولاد يحيى .**

بمشاهدة القبر كما في الصور الملحقة بهذا البحث(٥)، ومشاهدة المنطقة المحيطة به نجد ما يلي:

١- مدافن أولاد يحيى هي مدافن خاصة بقبيلة أولاد يحيى والقرى والنجوع الملحقة بها.

---

(١) د/ عائشة عبد العزيز: الكتابات العربية على بعض شواهد وتراكيب القبور العثمانية، ص٥٣١ - ٥٣٢ .

(٢) حسام عبد العظيم (باحث أثري) ، جريدة المصري اليوم، عدد الجمعة ٢٥/ ٨ /٢٠٢٣م.

(3) https://egymonuments.gov.eg/ar/news/restoring-sabil-of-rokaia-dodu/

(٤) تاريخ الجبرتي: ج١/ ٥١٥.

(٥) راجع ملحق (٤) ، ص ٢٥٠٥ .

٢- لا يوجد تاريخ محدد لبداية الدفن في هذه المنطقة بل ربما يقع هذا القبر في منتصف المدافن وهو مؤرخ بعام ١١٦٨هـ/ ١٧٥٥م، وهو ما يعطي دليلا على الدفن في هذه المدافن قبل ذلك بقرون وليس سنوات.

٣-منطقة الدفن التي يقع في محيطها القبر تحتوي على بعض أبناء وأحفاد محمد يحيى وقد عرف هذا الفرع لاحقا ب"بيت العمدة" واستمر الدفن في نفس المكان إلى فترة قريبة جدا ١٤٤٦ هـ/ ٢٠٠٦م، كما في صورة شاهد القبر الملحقة(١)، إضافة إلى عائلة "الجندي"(٢) في الناحية الشرقية منهم، ولأبناء علي أغا الكاشف بن أحمد علي محمد يحيى قبور في الناحية البحرية طمس كثير من معالمها.

٤- هناك طراز معماري مختلف في تشيد قبور هذه المنطقة وتحديدا ما يعرف ب"الدواري أو التخشيبة" كما يطلق عليه هناك وهو الخاص ب"بيت العمدة " وهو عبارة عن قبور كبيرة الحجم جدا تقع داخل سور وله باب وإلى جواره مدافن عائلة الجندي وقد تهدم معظم سورها وقبورا أخرى خارج السور من الناحية القبلية، وهذا النمط فريد في مدافن أولاد يحيى القائمة على نظام اللحد وهو الدفن في قبور منفردة اتباعا لسنة النبي صلى الله عليه وسلم، بدون أسوار تجمع عدد من القبور كما في هذه المنطقة، بينما ترمز عظم وضخامة هذه القبور إلى مكانة أصحابها في هذه الحقبة التاريخية .

---

(١) راجع ملحق (٥) ، ص ٢٥٠٦ .

(٢) عائلة الجندي: أصلها تركي، قدم جدها المرحوم محمد خليل أغا من الأقصر وسكن بأولاد يحيى بحري قريه "الشيخ جامع" في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي خلال حكم أسرة محمد علي لمصر واندمجت في مجتمع أولاد يحيى حتى أصبحت جزءا منه من ذلك التاريخ وحتى الآن. وسراي الجندي معروفة مشهوره هناك. منقول مشافهة عن السيد هشام (أشرف) بن مصطفى بن (محمد وحيد) بن (محمد اسماعيل) بن (محمد خليل أغا) الإسلامبولي

٥- القبور عبارة عن حفرة تحت الأرض تقع في ناحيتها الشمالية فتحة يوضع بها المتوفى بمساحة مترين في متر بارتفاع متر تغلق بالطوب اللبن ثم تردم الحفرة حتى تساوي الأرض، وبعدها يبنى شاهد القبر بالطوب اللبن وأحجام الشواهد متفاوتة ما بين الكبيرة جدًا ثم الأصغر من الأقدم إلى الأحداث.

٦- قبر الأمير رضوان كتخدا يقع إلى الجهة القبلية من مدافن أبناء محمد يحيى وعائلة الجندي ويفصلهما مساحة قرابة عشرة أمتار.

٧- قبر الأمير رضوان كتخدا عبارة عن شاهد مبني من الطوب اللبن بارتفاع حوالي متر عن سطح الأرض مع الوضع في الاعتبار عوامل التعرية والتهدم على مدار ثلاثة قرون ماضية كما في الملحق (١).

٨- يقع القبر في منتصف غرفة بابها إلى الناحية الشرقية بمساحة ثلاثة أمتار في مثلها بارتفاع ثلاثة أمتار بدون سقف ومغطاة حوائطها بطبقة من الطين يعلوها طبقة أخرى من الطين الأصفر تعرف بـــ " الحيبة " .

٩- هذه الغرفة موجودة بالركن الشمالي الغربي لحوش أو دواري مشابهة لمدافن أبناء محمد يحيى ومهيأ بحسب هذه الحقبة لأن يكون مكاناً متسعًا للزوار بمساحة خمسة عشر مترًا في مثلها وله باب من الناحية الشمالية الشرقية تهدم أعلاه، كذا تهدم كثير من حائطه في الناحية القبلية.

١٠- من خلال الحوائط وطبيعة بنيان المكان والقبر بداخل غرفة منفصلة تعطي صوره جلية عن مكانة صاحبه في فترة إنشاء هذا المكان وأنه لم يكن شخصًا عاديًا بل كان كما ذكرت الروايات المكتوبة والشفهية الأمير رضوان كتخدا الجلفي شيخ بلد مصر وحاكمها الفعلي يوم وفاته في العام ١١٦٩هـ/ ١٧٥٥م.

(١) راجع الملحق (٦) ص ٢٥٠٧ .

## الخاتمة :

وبعد ... هذه الوقفات مع أحداث تاريخية كشفت لنا حقائق كنا نقف عندها بتساؤلات دون إجابة، وفي مواطن لا يحسن السكوت فيها كما فعل الجبرتي مع الأمير رضوان كتخدا الجلفي باكتفائه بذكر دفنه بشرق أولاد يحيى دون ذكر مكان قبره تحديدًا، وعند من نزل، ومن هم ؟ .

وتبعه في ذلك كل من نقل عنه من المحدثين ، وربما الجميع يملك بابًا من العذر مقبول لعدم المعرفة، لكن مع توافر الرواية الشفهية، والآثار الباقية خرجت هذه الدراسة إلى النور مصحوبة بنتائج وتوصيات، وهي:

### أولاً النتائج :

١- جرت العادة في العصر المملوكي ثم تبعه العصر العثماني في مصر على هذه الصراعات التي أودت بحياة الكثير من القيادات والجنود حتى أصبحت من المألوف المعتاد.

٢- بُعد ولاية جرجا والأخص شرق أولاد يحيى عن يد القيادة في المحروسة من ناحية، وصفات أهلها العربية الحريصة على مبدأ الإجارة للمستغيث جعل منها محط أنظار كل فار وخائف من قيادات المماليك وجنودهم .

٣- تمتعت قبائل الهوارة بنفوذ كبير في نهاية العصر العثماني كقوة قبلية منظمة، وإن كان ذلك ظهر جليًا في عهد شيخ العرب همام بن يوسف الهواري ( رحمه الله) إلا أن ذلك النفوذ بدأ قبله على أساس الهيمنة والسيطرة على مناطق زراعية شاسعة بمباركة الحكومة العثمانية .

٤- في هذا البحث تكاملت الروايتين المكتوبة والشفهية في كشف اللثام عن قبر الأمير رضوان كتخدا الجلفي مع الآثار الباقية وثلاثتهم من أدوات المؤرخ التي لا غنى له عنها .

٥- قبر الأمير رضوان كتخدا الجلفي بجبانة أولاد يحيى قائم بما حوله من مبان، وبحالة جيدة عدا ما أثرته عوامل التعرية والزمن، ويعتبر مادة أثرية قيمة قابلة لدراسة فن العمارة والمقابر في هذه الحقبة التاريخية .

٦- هذا الأثر التاريخي هو واحد من بين مئات المناطق التاريخية المهمشة خارج نطاق القاهرة، والتي لم تحظ بنفس الاهتمام لنظائرها في العاصمة .

**ثانياً : التوصيات :**

١- ضرورة إدراج هذا الموقع التاريخي الأثري ضمن المناطق الأثرية بمحافظة سوهاج، لما يمثله من أهمية تاريخية نابعة من مكانة صاحب الأثر، وكذا فن الإنشاء في هذه الفترة التاريخية .

٢- إفساح المجال بعد الكشف عن هذا القبر التاريخي لباحثي التاريخ والآثار والفنون كل على حدا لمزيد من الدراسة والاستفادة من هذا الكشف بحسب التخصص الدقيق .

٣- تدعيم منطقة آثار سوهاج بكل ما يحتاجونه للحفاظ على ما اكتشف من آثار في العصور المختلفة ، سواء من الحكومة المصرية أو الجهات الدولية المانحة المهتمة بالكشوف الأثرية عن طريق التسويق لهذه الكشوف .

٤- يُعدُّ القرن الثامن عشر الميلادي / الثاني عشر الهجري من أقلّ الفترات التاريخية في التاريخ المصري من حيث المصادر التاريخية المعاصرة ، لذا وجب الاهتمام بالبحث والتحقيق للمصادر المخطوطة في هذا القرن ، وإخراجها للطباعة والنشر تدعيمًا للمكتبة التاريخية والأثرية في تاريخ مصر .

٥- رغم تغطية هذه الدراسة لكثير من التساؤلات والإشكالات عن هذا الموضوع ، إلا أن هناك زوايا أخرى، ومواطن متعددة تحتاج لمزيد من الدراسة والإيضاح، وربما التصويب، أتمنى أن تتاح لي الفرصة لإخراجها في كتَّاب متخصص لهذا العنوان في قابل الأيام .

والله الموفق

# الملاحق

**ملحق رقم ( ١ ) صورة باب العزب**

**ملحق رقم ( ٢ ) وثيقة نسب أولاد يحيى**

الخميس ■ ١٢ صفحة ■ ٣ جنيهات
■ ١٩ من شوال ١٤٤١ هـ ■ الموافق ١١ من يونيو ٢٠٢٠م ■ الإصدار الثانى السنة التاسعة
www.facebook.com/allewaaleslami
■ الصادر منذ ١٩٨١ ■
رئيس مجلس الإدارة
ياسر رزق
اللواء الإسلامى
رئيس التحرير
عطية صالح
تصدر عن
اليوم السابع
جريدة اليوم
نسب قبيلة أولاد يحيى الصعيدى
بقلم: أميرة إبراهيم
٤
نسب وتاريخ
قبيلة «أولاد يحيى» فى وثائق رئيس محاكم إقليم الصعيد الأعلى ووكيل نقابة الأشراف فى عهد السيد عمر مكرم
الشريف ضياء الدين العنقاوى
الشريف علاء الدين الحجازى
إعداد:
أحمد كمال

١٩ من شوال ١٤٤١ هـ
١١ من يونيو ٢٠٢٠م

## ملحق رقم ( ٣ ) نشر نسب أولاد يحيى

## بجريدة اللواء الإسلامي بعناية ومراجعة : ا. د /الحسن عبداللطيف اللاوى

**ملحق رقم ( ٤) المنطقة التي بها قبر الأمير رضوان كتخدا بجبانة أولاد يحيى**

بسم الله الرحمن الرحيم
إن المتقين فى جنات ونهر فى مقعد صدق عند مليك مقتدر
صدق الله العظيم
قبر المغفور لها
والده المرحوم
محمد فارس ابراهيم علي
عبد الرحيم العمده
١٠ ذى الحجه ١٤٢٦هـ ١٠/ ١/ ٢٠٠٦
نسألكم الدعاء وقراءة الفاتحة

**ملحق رقم (٥)**

**ملحق رقم (٦) قبر الأمير رضوان كتخدا مع بعض أصحاب الروايات الشفهية**

# المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .

## أولاً : الوثائق :

- وثائق القاضي عبد الرحمن بن علي بن عبيد بن مبارك الحجازي: رئيس محاكم إقليم الصعيد الأعلى ووكيل نقابة الأشراف في عهد السيد عمر مكرم .

## ثانياً : المصادر والمراجع :

**ابن اياس الحنفي: زين العابدين محمد بن أحمد ١٥٢٣م:**

- بدائع الزهور في وقائع الدهور، طبعة بولاق ١٩٦١ .

**بركات، دكتور/ مصطفى**

- الألقاب والوظائف العثمانية دراسة في تطور الألقاب والوظائف منذ الفتح العثماني لمصر وحتى سقوط الخلافة العثمانية من خلال الآثار والوثائق والمخطوطات( ١٥١٧ – ١٩٢٤م) طبعه دار غريب القاهرة ٢٠٠٠ م.

**ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين بن يوسف ت ٨٧٤هـ/ ١٤٧٠م.**

- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ط. دار الكتب المصرية ١٩٥٠م.

**الجبرتي، عبد الرحمن بن حسن الجبرتي تيه ١٢٣٧هـ/ ١٨٢١م .**

- عجائب الآثار في التراجم والأخبار، ط دار الجيل بيروت.

**رمضان، محمد رفعت .**

- علي بك الكبير، ط. دار الفكر العربي .

**سعيد، مكاوي**

- القاهرة وما فيها، ط. الدار المصرية اللبنانية.

**عبد الرحيم، د/ عبد الرحيم عبد الرحمن**

- الريف المصري في القرن الثامن عشر مكتبه مدبولي الطبعة الثانية ١٩٨٦م.

**عبد العزيز، د/عائشة**

- الكتابات العربية على بعض شواهد وتراكيب القبور العثمانية، دراسات في آثار الوطن العربي، المؤتمر الثامن لإتحاد الأثريين العرب ٢٠٠٥م.

**عبد العظيم، د/ حسام**

- قبه رقيه دودو جريدة المصري اليوم عدد الجمعة ٢٠٢٣/٨/٢٥م.

**عبد اللطيف، د/ ليلى**

- الصعيد في عهد شيخ العرب همام ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب .

**مبارك، علي باشا (١٣١١هـ/ ١٨٩٣م)**

- الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومدتها وبلادها القديمة والشهيرة، ط. دار الكتب والوثائق القومية القاهرة، مصر، الطبعة الثانية ٢٠٠٤ م.

**غربال، محمد شفيق**

- مصر عند مفترق الطرق، ط. دار الكتب والوثائق القومية ٢٠٠٨ م.

**المراغي الجرجاوي محمد بن محمد بن حامد ت** ١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م .

- تاريخ ولاية الصعيد في العصرين المملوكي والعثماني المسمى ب "نور العيون في ذكر جرجا من عهد ثلاثة قرون"، تحقيق دكتور أحمد حسين النمكي، ط. مكتبة النهضة المصرية ١٩٩٨م.

**موقع وزاره الآثار المصرية ترميم سبيل رقيه دودو .**

- https://egymonuments.gov.eg/ar/news/restoring-sabil-of-rokaia-dodu/